ألن باركر وضعه في القمة فسقط سريعا

روركي العائد بحسرة

كتب: حسن حداد

أتذكره تماماً.. هذا الذي يدعى ميكي روركي.. الأمريكي صاحب الأعمال المتميزة مع بداية الثمانينيات (Rumble Fish ـ Year of the Dragon ـ Angel Heart ...The Rainmaker) إنها حقاً أفلاماً متميزة.. رفعت رصيد هذا النجم في سوق السينما آنذاك.. بعدها لم يلفت النظر بأي فيلم له.. صحيح بأنه لم يتوقف عن التمثيل، ففي رصيده أكثر من أربعين فيلماً.. إلا أنه لم يهتم بالتمثيل كما ينبغي... أفلامه هذه لم يتبقى منها في الذاكرة سوى قلة قليلة.. ربما تعد على أصابع اليد.. وها هو يعود مرة أخرى في فيلم رودريغيز الجديد مدينة الخطيئة.. الذي وصفوه بالتحفة السينمائية.

عندما تعرفت عليه في فيلم (قلب ملائكي. 1987) مع العملاق روبرت دي نيرو.. أدهشني ساعتها في دور استثنائي مذهل.. قلت بأنه نجم المستقبل.. وأفلامه المقبلة ستؤكد ذلك.. إلا أنه خذلني كمتفرج.. مثلما خذل نفسه، كما يقول في إحدى حواراته الصحفية الأخيرة ومنها حواره الذي أجرته له مجلة ''توتال فيلم''، يذكر بأنه قد مر بأيام كلها جنون.. :''...كانت لدي تجربة رائعة مع مايكل سيمينو في »سنة التنين« ومع ألان باركر في »قلب ملائكي« .. ألان باركر مخرج عظيم، أحد أفضل المخرجين الذين صادفتهم، كما عملت أيضاً مع فرانسيس كوبولا في فيلم »السمكة« وأعطاني بعض المشاهد أيضاً في »صانع المطر« أقدر له ذلك. مرت حياتي بأيام كلها جنون، كنت فيها قادراً على السيطرة على الأمور وجعلها تسير على نحو أفضل بكثير مما فعلت. لقد خيبت نفسي بنفسي، ولم أتمكن من تطوير حياتي المهنية بخلاف ما حدث، ولهذا حياتي لم تصبح أفضل، لم أفعل، بل ذهبت في الاتجاه المعاكس، لم أكن مهتماً بأن أصبح ميل جيبسون ... أنا من خريجي استوديو الممثل، وكنت مهتماً جداً بأن أطور نفسي كممثل وأن أتوسع بأن أقدم أدواراً لم تكن فيها المادة السينمائية مضمونة، أردت أن أكون قادراً على القيام بأدوار شخصيتي في فيلم »بارفلاي« بغض النظر عما إذا كان الفيلم جيدا أو قذراً، ثم ان أذهب إلى أيرلندا. وأشارك في فيلم عن الجيش الجمهوري الأيرلندي »صلاة لأجل الموت«، في وقت لم تكن تلك المادة تحظى بشعبية، بدلاً من المشاركة في فيلم تجاري نصوره داخل استوديو، ربما ما كان يجدر بي القيام بشيء كهذا.. ... طبيبي النفساني قال لي ذلك في عدة مناسبات، لقد بدأنا العمل معاً حين رأيت أني بحاجة لبعض العون، بعض التوجيه، فقال لي: »مايك إن أخلاقياتك ما عادت تسري في عصرنا هذا، كان يمكن للأمر أن يكون أفضل لو أنك ولدت قبل 200 عام من الآن، إنك لست بحاجة لهذا الدرع الذي تحيط به نفسك، من الأفضل أن ترميه!« ذهنياً أو غير ذلك، أحياناً تستطيع أن تخرج قليلاً عن نطاق السيرة وتفقد إدراكك للصورة التي يراك الناس عليها، أظن أن هذا ما حدث لي...''

روركي هو أحد خريجي أستوديو الممثل.. هذا المعهد المعروف لدى الكثيرين، بأنه من خرج مارلون براندو، وروبرت دي نيرو، وداستن هوفمان.. وغيرهم من عمالقة الأداء التمثيلي العبقري.. كان يمكن أن يكون أقل فوضوية وأفضل مما هو عليه الآن.. إذن ما الذي حصل..؟! ماذا فعل بنفسه هذا الفوضوي..؟! عرفت فيما بعد بأنه قبل أن يكون ممثلاً كان رياضياً يعشق الملاكمة.. لذلك اهتم بالملاكمة أكثر من اهتمامه بالتمثيل، لمدة عشر سنوات، ذهب خلالها إلى آسيا وأوروبا ليمارس عشقه القديم، بينما اعتبر المحيطون به هذا التصرف جنوني.. لأنهم رأوا بأن الملاكمة ستنهي حياته تماماً.. متجاهلين رغبة روركي كإنسان أحب الملاكمة أكثر مما أحب التمثيل.

ويقول في نفس اللقاء: ''...لقد كنت ملاكماً قبل أن أصبح ممثلاً، ولهذا أردت العودة إليها، من جديد، لهذا توقفت عن التمثيل ومضيت إلى آسيا وأوروبا طوال خمس سنوات، أخذت فيها ألعب الملاكمة، فعلت هذا لأجلي أنا دائماً، كنت أحب الرياضة أكثر مما أحببت التمثيل، لم يعجب هذا أوساط الصناعة السينمائية لأنهم رأوا الملاكمة شيئاً هداماً بالنسبة لي، لكن كانت هناك الكثير من الأشياء التي يمكن أن أفعلها وكانت أكثر ضرراً من الملاكمة، صحيح أنني تعرضت للكثير من الضرب، لكنني لا أنظر إليها كشيء هدام للصحة.''

في حديثه لنفس المجلة.. بدت الحسرة والندم واضحان عليه: ''ليس هناك من ألومه سوى نفسي.. كل ما أرادته هو أن أحظى بالاعتراف بأهميتي لا أريد أن يتذكرني أحد لتلك السنوات العشر التافهة التي قضيتها بعيداً عن السينما... لقد فقدت أموالي، فقدت زوجتي، فقدت مهنتي، وفقدت الملاكمة، لم أعد قادراً على إيجاد عمل لي، وعلي أن أعود وأبدأ من جديدة. كل شيء ضاع... كان علي أن أترك المخدرات وأترك الشراب، وأغلق فمي وأسيطر على أعصابي وأنظم حياتي، لابد من دفع الثمن حين يعيش الإنسان بلا قواعد، الآن لدي قواعد.. وأهداف.. أعيش الآن بالاعتماد على مواردي الخاصة، لهذا لا يتعين علي أن أقبل أي دور من أجل المال، في السابق، كلما نقص المال معي، تراني أقبل بأي عرض حتى لو لم أكن أحترمه، أما الآن، فلن أقبل إلا بالعمل مع مخرجين وممثلين أحترمهم ومواد نزيهة. لقد عرضت علي العديد من الأدوار بعد فيلم »دومينو« لكنني رفضتها لأنها لم تعجبني...''

ميكي روركي مع مجموعة من الفنانين

مع الفنانة كيم باسنجر

Cinema Net

www.totlafilm.com

موقع لأحد المجلات الغنية بالمعلومات صوراً وتحليلاً ونقداً، والموقع يحتوي على معلومات متعددة ومتنوعة حول الأفلام، وهناك الكثير من الخدمات التي يقدمها هذه الموقع، منها على سبيل المثال لا الحصر: الأخبار، المجلة، مراجعات، الوصلات، بالإضافة إلى الكثير من التقارير الإخبارية والنقدية حول السينما بصورة عامة.

www.cafilm.org

موقع لمعهد كاليفورنيا للأفلام، وهي من المواقع ذات الصلة بالتحليل والدراسة فضلاً عن استضافته للكثير من المهرجانات الشبابية للأفلام.

ويستعرض الموقع في بعض الأحيان تجارب المهرجانات لأفلام الدول النامية في أفريقيا وآسيا ويسلط الضوء عليها، ويقدم رؤيته حول الكثير من تلك التجارب والتي يقوم في بعض الأحيان بعرضها في الولايات المتحدة الأمريكية.

www.learner.org

يتناول الموقع الكثير من المعلومات الخاصة بإخراج الأفلام في هوليوود، بالإضافة إلى تقديمه الكثير من النصائح المتعلقة بالإخراج السينمائي.

ومن الأقسام التي يتناولها هذا الموقع ''الثري'' هو: كتابة السيناريو، الإخراج، الإنتاج، التمثيل، المونتاج، والكثير من المواد ذات الصلة.

المكتبة السينمائية

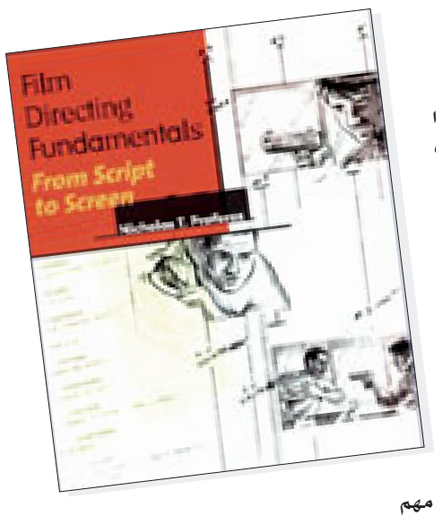

Film Directing Fundamentals, from scripts to screen

المؤلف: *Nicholas T.Profers*

'' لا يُخبرك ''Nick Proferes'' كيف تُخرج وهو بمثابة أمر سخيف كقوله لك ماذا تخرج؟ وبدلاً من ذلك، فهو يقدّم شيئاً أكثر قيمة، فهو يشرح لك كيف يفكر المخرجون عند إخراجهم لأعمالهم؟

James Schamus، منتج وكاتب سيناريو أفلام (The Ice Storm، Crouching Tiger, Hidden Dragon)

''كتاب جدير بالإعجاب، فهو يعالج ويركز الضوء على أساسيات مهمة في الإخراج، وبعبارة أخرى فالكتاب ''حِرفة'' يأخذك في الكثير من الملاحظات الممتعة عن الإخراج، فالكتاب لا غنى عنه في مكتبة عشاق الإخراج''.

مجلة '' Videomake ''''لقد أُعجبت بقدرة المؤلف في تبسيط الكثير من الأمور المتعلقة بالإخراج. الكتاب ذو قيمة مهمة ليس للمخرجين فقط، بل للممثلين وكل من مهتم وعاشق لصناعة فن الدراما السينمائية''.

Andrie Serban مشرف ''المسرح الدولي'' وبروفسور في جامعة كولومبيا قسم المسرح. هناك العديد من الكتب التي تتناول موضوع الإخراج، لكن أياً منها لم يعالج ذلك الموضوع بالعمق الذي قدمه المؤلف. هذا الكنز الدفين الموجود بين دفتي الكتاب أتى من لدن معلم محترف باستطاعته أن يُنير خطوة بخطوة، ويبني أساساً إبداعياً لمعنى مهم وضروري.

Alex Zamm

مخرج وكاتب سيناريو *(Chairman of the Board، My Date with the President's Daughter)*

يحوي الفيلم الكثير من الإشارات الإبداعية المهمة للإخراج بقدر ما يحوي من معلومات، ومن الفصول الذي يتطرق لها الكاتب تعامل المخرج مع النص، وكيفية توظيف النص ليناسب الصورة المقدمة للفكرة. بالإضافة إلى الإرشادات ذات العلاقة بآلات الإخراج كالكاميرا وزوايا التصوير، والرؤية الإخراجية والتعامل مع الممثلين والكثير من الموضوعات ذات العلاقة.

Making Documentary films and reality videos

المؤلف: *Barry Hampe*

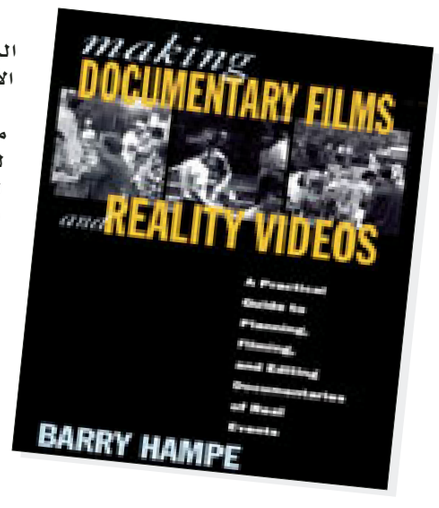

لقد أصبحت الأفلام الوثائقية تحتل مكاناً لا يمكن إغفاله في تقديم الكثير من الرسائل عبر الصورة الوثائقية، وأخذت من الأضواء بمكان حتى أصبح فوزها بجوائز الأوسكار ليس ببعيد عنها شأنها شأن بقية الأفلام السينمائية.

وما يميز الأفلام الوثائقية في كثير من الأحيان صعوبتها السهلة، فليس هناك ممثلون في أكثر الأحيان وموقع التصوير موجودة وليست بحاجة إلى ''ميزانية'' للإعداد، إلا أن الأمر لا يبدو بهذه السهولة، إذ يوجد الكثير من الأسس المهمة لتسجيل الأفلام الوثائقية، ويحاول هذا الكتاب تقديم ''وجبة'' دسمة عن الأفلام الوثائقية. يستعرض الكتاب موضوع تسجيل الأفلام الوثائقية في 25 خطوة، من الفكرة حتى الإنتاج النهائي. من الفصول التي يتناولها الكتاب في البداية فصولٌ حول الفيلم الوثائقي وتعريفه وأهميته ويتبع المؤلف ذلك بتجارب من أفلام هوليوود الوثائقية، ويقدم ''نظرة'' مغايرة للمعهود بأن الواقع ليس كافياً لكي تسجل فيماً وثائقياً. ويتطرق في فصول أخرى عن كيفية تسجيل سلوك الناس، والدلائل الصورية التسجيلية التي تعطي الفيلم قوته في المادة المطروحة، ولا ينسى الكاتب حسب ما يقول بعض القراء أن يتطرق إلى ''أخلاقيات تسجيل الفيلم الوثائقي'' عبر إرشادات مهمة تزيد من قيمة الفيلم.

الكتاب ذو قيمة عالية لأمرين هما: أهمية موضوع الكتاب ''صناعة الفيلم الوثائقي'' وثانياً الطريقة التي قام المؤلف بمعالجة الموضوع.